حديث "الثقلين" في المصادر الشيعية رواية ودراية

دكتور/ خالد بن جابر الأسمري
الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى – مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آل بيته وأصحابه أجمعين .. أما بعد :

فإن حديث الثقلين من الأحاديث المشهورة التي يكثر ذكرها في الحوارات السنية الشيعية، ولازال النقاش حوله متواصلاً بين الطرفين، ولهذا النقاش جهتان مهمتان : جهة ثبوته، وجهة دلالته .

وأنا في بحثي هذا سأتجنب المسائل المكررة في هذا الحديث، وسأحاول التركيز على أمرين مهمين في هذا الحديث :

الأول : تخريج الحديث من كتب الشيعة .

الثاني : البحث في دلالة هذا الحديث على عقيدة الإمامة لدى الشيعة .

وقد جعلت البحث على النحو التالي :

مدخل : وفيه ملخص للبحث، وسؤال البحث .

المبحث الأول : روايات الحديث في كتب أهل السنة

أولاً - روايات (كتاب الله وعترتي)

ثانياً - روايات (كتاب الله وسنتي)

المبحث الثاني : روايات الحديث في كتب الشيعة .

المبحث الثالث : مناقشة استدلال الشيعة بالحديث على عقيدة الإمامة .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج .

أسأل الله تعالى أن يجعل في هذا البحث نفعاً وهدى للعالمين ،،

ملخص البحث:

حديث الثقلين من الأحاديث الثابتة لدى أهل السنة والشيعة جميعاً، وفي الحديث يوصي النبي صلى الله عليه وسلم أمته بالاهتمام بأمرين : القران والعترة (أهل البيت) والذين سماهما في الحديث (الثقلين) .

وقد وقع الخلاف بين الفريقين حول الحديث من جهتين :

الجهة الأولى ثبوته : فالحديث مروي بعدة روايات مختلفة، وكل طائفة تدعي أن روايتها صحيحة بحسب معاييرها في النقد الحديثي .

الجهة الثانية دلالته : حيث يرى أهل السنة أن الحديث يوصي بالاهتمام بالعترة وحسن رعايتهم، ولا يدل على وجوب طاعتهم واتباعهم كما تقول الروايات الشيعية .

وابتدأت البحث بتخريج الحديث تخريجاً موجزاً من كتب أهل السنة، خصوصاً لفظة (كتاب الله وسنتي)، ثم ابتدأت بصلب البحث وهو تخريج الحديث من المصادر الشيعية المسندة، ثم قمتُ بالحكم على تلك الروايات من خلال كتب الرجال الشيعية أصالةً وكتب أهل السنة تبعاً .

وقد أثبت البحث أمرين مهمين :

الأول : أن الرواية الثابتة لدى الطائفتين وبمعاييرهما لا تدل على عصمة الأئمة ولا وجوب طاعتهم، وأن القَرْنَ بين القران والعترة ليس لتساويهما في مصدرية التشريع، وإنما في وجوب الاهتمام بهما، فالقران بحفظه والعمل به، والعترة بحسن عشرتهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

الثاني : أن استدلال الشيعة بالحديث على عقيدة العصمة مليءٌ بالإشكالات العلمية التي يصعب عليهم الانفكاك عنها .

والحمد لله أولاً وآخراً ،،

سؤال البحث :

يهدف هذا البحث للإجابة على سؤالين مهمين يتعلقان بحديث الثقلين :

الأول : هل للحديث في كتب الشيعة روايات (صحيحة بحسب المعايير الشيعية) صريحة في عصمة الأئمة الإثني عشر ووجوب اتباعهم ؟

الثاني : هل الرواية الثابتة للحديث في المصادر السنية تدل على وجوب طاعة واتباع الأئمة الإثني عشر بالمعنى الشيعي ؟ بحيث يكون ثبوتها حجةً على أهل السنة ؟

وسوف تتضح الإجابة على السؤالين خلال البحث .

ولن يخلو البحث من فوائدَ منثورة ومتنوعة .

المبحث الأول : روايات الحديث في كتب أهل السنة

أولاً - روايات (كتاب الله وعترتي)

من نافلة القول عند أي طالب علمٍ أن حديث الثقلين والعترة مرويٌ وثابتٌ في كتب أهل السنة، ولهذا لسنا بحاجة للإطالة في تخريجه، بل سأكتفي بالرواية الثابتة منه، وهي رواية زيد بن أرقم رضي الله عنه .

روى الإمام مسلم في صحيحه عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وعمر بن مسلم، إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه لقد لقيت، يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا، فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيباً، بماء يدعى خُمًّاً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: " أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به " فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» .

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرم الصدقة بعده، قال: ومن هم ؟ قال: هم آل علي وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس قال: كل هؤلاء حُرم الصدقة ؟ قال: نعم .

أخرجه مسلم في صحيحه[1] والنسائي في السنن الكبرى[2] وغيرهما . وللحديث في كتب أهل السنة طرقٌ أخرى عن عدد من الصحابة، لكنها لا تخلو من ضعف، والرواية الوحيدة السالمة من الضعف رواية زيد بن أرقم رضي الله عنه .

---

[1] (٤/ ١٨٧٣)

[2] (٧/ ٣١٠ و ٣٢٠ و ٤٣٧)

ثانياً - روايات (كتاب الله وسنتي)

وهذه الرواية هي الأكثر شيوعاً بين أهل السنة، ولشيوعها يظن كثير من الناس أنها ثابتةٌ لفظاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، والصواب - كما سيتضح من التخريج - أنها غير ثابتة النسبة للنبي صلى الله عليه وسلم لفظاً، وإن كانت ثابتةً حُكماً في أحاديث كثيرة تأمر بالعمل بسنته عليه الصلاة والسلام .

وقد روي هذا الحديث باستبدال لفظة (العترة) بـــ (السنة) عن عدد من الصحابة منهم : عبد الله بن عباس، وأبو هريرة، وعمرو بن عوف رضي الله عنهم جميعاً.

وهذا تخريج رواية كل واحد منهم :

١- حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :

أخرجه الحاكم في المستدرك[١] ومن طريقه البيهقي في الكبرى[٢] عن إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال يا أيها الناس أني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه).

وأبو أويس هو : عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو أويس المدني قريب مالك وصهره : (صدوق يهم). [٣]

وابنه هو : إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني : (صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه). [٤]

وقال الحاكم عقب الحديث : (و قد احتج البخاري بأحاديث عكرمة و احتج مسلم بأبي أويس و سائر رواته متفق عليهم و هذ الحديث لخطبة النبي صلى الله عليه و سلم متفق على إخراجه في الصحيح : يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله و أنتم مسؤولون عني فما أنتم قائلون و ذكر الاعتصام بالسنة في هذه الخطبة غريب و يحتاج إليها . وقد وجدت له شاهدا من حديث أبي هريرة)[٥] ثم ذكر حديث أبي هريرة الآتي .

---

[١] (١/١٧١)

[٢] (١٠/١١٤)

[٣] تقريب التهذيب (ص ٣٠٩)

[٤] تقريب التهذيب (ص ١٠٨)

[٥] المستدرك على الصحيحين (١٧١/١)

وقال الذهبي في التلخيص: (احتج البخاري بعكرمة واحتج مسلم بأبي أويس عبد الله، وله أصل في الصحيح). [١]

٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

أخرجه العقيلي في الضعفاء [٢] والدارقطني في سننه[٣] والحاكم في مستدركه[٤] والبيهقي في سننه الكبرى[٥] وأبو بكر الشافعي في الفوائد الشهير بالغيلانيات[٦] وابن عبد البر في التمهيد[٧] عن صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز بن رفيع عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما أبدا ما أخذتم بهما أو عملتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض (

وفي إسناده صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة التيمي الكوفي (متروك). [٨]

٣- حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه :

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد[٩] وجامع بيان العلم وفضله[١٠] عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه، صلى الله عليه وسلم).

وفي إسناده كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني : قال الحاكم : (حدث عن أبيه عن جده نسخة فيها مناكير) وقال الحافظ ابن حجر: (ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب). [١١]

---

[١] المستدرك على الصحيحين (١/١٧١)

[٢] (٢/٢٥٠)

[٣] (٤/ص ٢٤٥)

[٤] (١/ص ١٧٢)

[٥] (١٠/ ص ١١٤)

[٦] (٢/١٠٩)

[٧] (٢٤/٣٣١)

[٨] تقريب التهذيب (ص ٤٣٣)

[٩] (٢٤/٣٣١)

[١٠] (٢/٥٥)

[١١] تهذيب التهذيب (٨/٣٧٨)، تقريب التهذيب (ص ٤٦٠)

حكم رواية (كتاب الله وسنتي) :

ضعيفة، لضعف كل الطرق التي رويتْ بها، وقد يعضد بعضها بعضاً فترقى لدرجة الحسن، لكني لا أراها صالحةً للاعتضاد .

وأما المعنى الشرعي الذي تضمنته فإنه ثابتٌ في كتاب الله وفي أحاديث كثيرة غير هذا الحديث، فضَعْف هذا الحديث لا يؤثر على الحكم الذي دلَّ عليه . والله أعلم .

المبحث الثاني : روايات الحديث في كتب الشيعة

لا غرابة أن تَشيْعَ روايةُ هذا الحديث في كتب الشيعة، وأن تتعدَّد طرقه عندهم، فهو من أصولهم التي يبنون عليها عقيدهم في عصمة الأئمة، ووجوب العمل بسنتهم واتباع تعليماتهم .

وبعد البحث وجدتُ الحديث مروياً في كتب الشيعة عن أحد عشر صحابياً، كما رُوي مرسلاً عن جعفر بن محمد رحمه الله، وسأبدأ الآن في تخريج تلك الروايات من كتبهم .

١- حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه :

رواه الشيخ الصدوق في كتاب (الخصال)[١] من طريق محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم، ثم نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم : .. ألا وإني سائلكم غدا ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم علي حوضي، وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني ؟ قالوا : وما هذان الثقلان يا رسول الله ؟ قال : أما الثقل الأكبر فكتاب الله عز وجل، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب و عترته عليهم السلام، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . قال معروف بن خربوذ : فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال : صدق أبو الطفيل - رحمه الله - هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه .

---

[١] (ص ٦٥ – ٦٧)

ورواة هذا الإسناد هم :

١- عامر بن واثلة : صحابي، مضتْ ترجمته في مبحث حديث زيد بن أرقم في روايات أهل السنة.

٢- معروف بن خربوذ القرشي، مولاهم مكي، كوفي : قال الخوئي (وتقدم عن الكشي في ترجمة بريد بن معاوية من هذا الكتاب، إجماع العصابة على تصديق جماعة من أصحاب أبي جعفر، وأصحاب أبي عبد الله عليهما السلام، وانقيادهم لهم بالفقه، وعد منهم معروف بن خربوذ). [١]

وعند أهل السنة :

قال العقيلي (لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به) وقال الحافظ ابن حجر: (صدوق ربما وهم). [٢]

٣- عبد الله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم، يقال مولى بني أبي طالب، ويقال مولى بني العباس : قال النجاشي: (كوفي، ثقة، من أصحابنا، جليل لا يطعن عليه في شيء) وقال الطوسي: (عبد الله بن سنان، ثقة).[٣]

ولم أجد له ذكراً في كتب السنة .

٤- محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى يكنى أبا أحمد، من موالي المهلب بن أبي صفرة، وقيل مولى بني أمية : قال الطوسي (ثقة) توفي سنة (٢١٧). [٤]

ولم أجد له ذكراً في كتب السنة .

حكم حديث حذيفة بن أسيد : الحديث صحيح بالنسبة للشيعة لثقة رواته كما تذكر مصادرهم الرجالية . لكنه ضعيف بالنسبة لأهل السنة لضعف معروف بن خَرَّبُوذ، وللجهالة بحال عبد الله بن سنان و محمد بن أبي عمير، فإني لم أجد لهما ذكراً في شيءٍ من كتب رجال أهل السنة .

---

[١] معجم رجال الحديث (رقم ١٢٥٠٨)

[٢] ضعفاء العقيلي (٢٢٠/٤) تهذيب التهذيب (٢٠٨/١٠) تقريب التهذيب (ص ٥٤٠)

[٣] معجم رجال الحديث (رقم ٦٩١٩)

[٤] رجال الطوسي (رقم ٢٦)، معجم رجال الحديث (رقم ١٠٠٤٣)

٢- حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه

رواه الشيخ الصدوق في الأمالي[١] وفي (كمال الدين وتمام النعمة)[٢] من طريق شريك، عن ركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وبلفظ (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ألا وهما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض).

ورواة هذا الإسناد ليس لهم ذكر في كتب رجال الشيعة .

حكم حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه:

ضعيف عند الجميع، للجهل بحال الرواة لدى الشيعة، ولحال شريك الذي تقصر مرتبته عن التفرد بالروايات . والله أعلم .

٣- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

روي عن أبي سعيد من طريقين :

١- عن عطية العوفي عن أبي سعيد :

أخرجه الصدوق في الخصال[٣] وفي (كمال الدين وتمام النعمة)[٤] وفي معاني الأخبار[٥]، و الطوسي في الأمالي.[٦]

٢- عن محمد بن علي أبي جعفر الباقر :

أخرجه المفيد في الأمالي[٧] عن زيد بن الحسن الأنماطي، عن معروف بن خربوذ عن الباقر .

حكم حديث أبي سعيد :

ضعيف عند الجميع، لضعف رواته الذين تدور عليهم الأسانيد، ولجهالة حالهم عند الشيعة، وهم :

---

[١] (ص٥٠٠)
[٢] (ص٢٣٤-٢٣٩)
[٣] (ص ٦٥)
[٤] (ص ٢٣٤ - ٢٣٩)
[٥] (ص ٩٠- ٩١)
[٦] (ص ٢٥٥)
[٧] (ص١٣٤ – ١٣٦)

١- عطية بن سعد العوفي : ضعيف، ومجهول الحال في كتب الشيعة. [١]
٢- زيد بن الحسن الأنماطي : (ضعيف)[٢]، ومجهول الحال في كتب الشيعة.[٣]
٣- معروف بن خَرّبُوذ المكي : صدوق ربما وهم . [٤]
٤- حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

رواه الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة)[٥] عن الحسن بن الحسين العرني عن عمرو بن جميع، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال . أتيت جابر بن عبد الله فقلت : أخبرنا عن حجة الوداع فذكر حديثا طويلا، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ثم قال : اللهم اشهد - ثلاثا. (-

رجال الإسناد هم :

١-عمرو بن ثابت أبو المقدام الكوفي مولى بكر بن وائل : وَثّقه الخوئي في المعجم ولم ينقل عن السابقين توثيقاً له[٦] بينما قال الحافظ ابن حجر: (ضعيف رمي بالرفض). [٧]

٢-عمرو بن جميع الأزدي البصري، أبو عثمان، قاضي الري: قال النجاشي: (ضعيف، له نسخة، يرويها).[٨]

٣-الحسن بن الحسين العرني الكوفي : ترجم له الخوئي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً [٩]، بينما قال أبو حاتم[١٠]: (لم يكن بصدوق عندهم وكان من رؤساء الشيعة) وقال ابن عدي[١١]: (لا يشبه حديثه حديث الثقات) .

---

[١] معجم رجال الحديث للخوئي (رقم ٧٧٢٠ و ٧٧٢١)
[٢] تقريب التهذيب (ص ٣٢٧)
[٣] معجم رجال الحديث للخوئي (رقم ٤٨٥٧)
[٤] تقريب التهذيب (٥٤٠/١)
[٥] (ص ٢٣٦)
[٦] معجم رجال الحديث (رقم ٨٨٦٣)
[٧] تقريب التهذيب (ص ٤١٩)
[٨] معجم رجال الحديث (رقم ٨٨٨٥)
[٩] معجم رجال الحديث (رقم ٢٧٨٨)
[١٠] الجرح والتعديل (٦/٣)
[١١] الكامل (١٨١/٣)

حكم حديث جابر رضي الله عنه : ضعيف عند الشيعة لضعف عمرو بن جميع وجهالة الحسن بن الحسين العرني . وهو شديد الضعف عند أهل السنة كما هو حال رواته .

٥- حديث البراء بن عازب رضي الله عنه

أخرجه محمد بن علي الطبري في (بشارة المصطفى)[١] عن حدثنا إبراهيم بن ميمون، قال : حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق السبيعي، قال : سمعت البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا : (كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم ونحن نرفع أغصان الشجر عن رأسه، فقال : (صلى الله عليه وآله) : ... إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي طرفه بيدي وطرفه بأيديكم فاسألوهم ولا تسألوا غيرهم فتضلوا. (

ورواة هذا الإسناد هم :

١- عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي : ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة. [٢]

٢- موسى بن عثمان الحضرمي : لم أجد له ذكراً في رجال الشيعة، بينما قال ابن عدى[٣] : (حديثه ليس بالمحفوظ)، وقال أبو حاتم[٤]: (متروك الحديث).

٣- إبراهيم بن ميمون : لم أستطع تعيينه، وفي كتب رجال الشيعة راوٍ يقال له : (إبراهيم بن ميمون) غير معدَّل ولا مجروح .

حكم حديث البراء رضي الله عنه : ضعيف عند الجميع، لضعف موسى بن عثمان وجهالة إبراهيم بن ميمون.

٦- حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما رضي الله عنه

أخرجه المفيد في الأمالي[٥] عن عيسى بن مهران قال : أخبرنا يونس بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل قال : أخبرني عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس قال : إن علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب

---

[١] (ص ٢١٦ – ٢١٧ رقم ٤٣)

[٢] تقريب التهذيب (ص ٤٢٣)

[٣] الكامل (٦٧/٨)

[٤] الجرح والتعديل (١٥٣/٨)

[٥] (ص ٤٥ – ٤٧)

والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه، فقالوا : يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك . فقال : وما يبكيهم ؟ قالوا : يخافون أن تموت، قال : أعطوني أيديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " أما بعد، أيها الناس ! فما تنكرون من موت نبيكم ؟ ألم أنع إليكم وتنع إليكم أنفسكم ؟ لو خلد أحد قبلي ثم بعث إليه لخلدت فيكم . ألا إني لاحق بربي، وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله تعالى بين أظهركم، تقرؤونه صباحا ومساء، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخوانا كما أمركم الله، وقد خلفت فيكم عترتي أهل بيتي وأنا أوصيكم بهم، ثم أوصيكم بهذا الحي من الأنصار، فقد عرفتم بلاهم عند الله عز وجل وعند رسوله وعند المؤمنين، ألم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار، ويؤثروا وبهم الخصاصة ؟ فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار، وليتجاوز عن مسيئهم " . وكان آخر مجلس جلسه حتى لقي الله عز وجل .

ورجال هذا الإسناد هم :

١-عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري : ليس له ذكر في كتب الشيعة، قال الحافظ ابن حجر: (مجهول الحال). [١]

٢-عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري أبو سليمان المدني المعروف بابن الغسيل : ليس له ذكر في كتب الشيعة، بينما قال ابن حجر: (صدوق فيه لين). [٢]

٣-يونس بن محمد : لا ذكر له في كتب الشيعة، وفي كتب السنة أكثر من راوٍ بهذا الاسم لم أستطع تعيينه منهم .

٤-عيسى بن مهران عيسى بن مهران المستعطف أبو موسى : لم يذكر فيه الخوئي جرحاً ولا تعديلاً[٣]، بينما قال ابن عدى [٤]: (حدَّث بأحاديث موضوعة مناكير، محترق في الرفض)، وقال أبو حاتم[٥]: (كذاب)، وقال الدارقطني[١]: (رجل سوء) .

---

١ تقريب التهذيب (ص ٣٣٩)

٢ تقريب التهذيب (ص ٣٤٢)

٣ معجم رجال الحديث (رقم ٩٢٤٣)

٤ الكامل (٤٥٧/٦)

٥ الجرح والتعديل (٢٩٠/٦)

حكم حديث ابن عباس رضي الله عنهما : ضعيف عند الفريقين، لأن فيه ضعفاء ومجاهيل .

٧- حديث أبي هريرة رضي الله عنه

أخرجه الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة)[٢] بلفظ (كتاب الله وسنتي) عن صالح بن موسى قال : حدثنا عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدي أبدا ما أخذتم بهما وعملتم بما فيهما : كتاب الله وسنتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. (

حكم حديث أبي هريرة رضي الله عنه :شديد الضعف لأن في إسناده صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة التيمي الكوفي وهو (متروك)[٣]، وليس له ذكر في كتب الشيعة .

٨- حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه

روي عنه من ثلاث طرق :

١- الطريق الأولى : عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم :

أخرجه الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة)[٤] عن جرير و خالد، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.(

وهذه الرواية ضعيفة بحسب كتب الرجال الشيعية : فجرير وخالد والحسن بن عبيد الله وأبو الضحى بعضهم غير مذكور في كتب التراجم الشيعية، وبعضهم مذكور بلا جرح ولا تعديل .

كما أنه روي من طريق أخرى عن أبي الضحى[٥] بزيادة لفظة : (ما إن تمسكتم به لن تضلوا) إلا أن في إسنادها ضعيفان :

---

[١] الضعفاء والمتروكين (١٦٧/٢)

[٢] (ص ٢٣٤ – ٢٣٩)

[٣] تقريب التهذيب (ص ٤٣٣)

[٤] (ص ٢٣٤ – ٢٣٩)

[٥] كمال الدين وتمام النعمة (ص ٢٣٧)

١- عبد الغفار بن محمد بن كثير الكلابي الكوفي : مجهول، فلم أجد له ذكراً عند الفريقين .

٢- محمد بن أحمد بن حمدان بن المغيرة القشيري : لا ذكر له في المعجم للخوئي، بينما قال الحافظ الذهبي: (قال الحسن بن على بن عمرو البصري الحافظ غلام الزهري : كان يضع الحديث.[١])

٢- الطريق الثانية : عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن أرقم :

رواه الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة)[٢] بإسنادين عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل غدير خم فأمر بدوحات فقُمِمْن، ثم قام فقال: (كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال : ثم قال : إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن و مؤمنة، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : من كنت وليه فعلي وليه، فقلت لزيد بن أرقم أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما كان في الدوحات أحد إلا وقد رآه بعينه وسمعه بأذنه .

وجميع رواته ثقات عند أهل السنة إلا أحمد بن معلى الآدمي فإنه صدوق[٣] . لكن الرواية ضعيفة بحسب مصادر الرجال الشيعية، لجهالة عدد من رواة الإسنادين : عبد الله بن سليمان بن الأشعث وأحمد بن معلى الآدمي ويحيى بن حماد وكثير بن يحيى والعباس بن الفضل، وبخصوص العباس بن الفضل فقد نص محقق كتاب (كمال الدين) أنه لم يعثر له على ترجمة[٤]. ويحيى بن حماد قال عنه الخوئي : (لم يكن مشغولاً بطلب العلم، وكان مشغولاً بما لا يعنيه من طريق الغلو) .[٥]

---

[١] ميزان الاعتدال (٤٦٣/٣)

[٢] (ص ٢٣٤ – ٢٣٩)

[٣] تقريب التهذيب (ص ٨٤)

[٤] (ص٢٣٤)

[٥] (٢١/٤٩)

٣- الطريق الثالثة : عن أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن أرقم :

أخرجه محمد بن علي الطبري في (بشارة المصطفى)[١] مقروناً مع البراء بن عازب، وقد مضى بيان ضعف تلك الرواية عند الفريقين .

الحكم على حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه : تبين مما سبق أنه ضعيف بحسب مصادر الرجال الشيعية من جميع طرقه، وليس فيها من الجبران ما يعضد بعضها ببعض .

٩- حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

أخرجه الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة)[٢] عن عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر قال : رأيت أبا ذر الغفاري - رحمه الله - آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول : ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن السكن، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إني خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا وإن مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. (

الحكم على حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه : حَكَم الحافظ الدارقطني بخطئ هذه الرواية وبيَّن أن الصواب فيها عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن رجل، عن حنش[٣]، فهي ضعيفة للجهالة بحال هذا الرجل الساقط .

وأما شيعياً فهي ضعيفة بلا شك لأن رواتها ما عدا أبي ذر مجاهيل، ذكرهم الخوئي في معجمه ولم يذكر فيهم جرحاً ولا تعديلاً[٤]، بل قال عن أبي إسحاق السبيعي : (الرجل لم تثبت وثاقته). [٥]

١٠- حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما

رواه المفيد في الأمالي[٦] ومن طريقه محمد بن علي الطبري بشارة المصطفى[٧] قال المفيد : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباري الكاتب، قال : حدثنا أبو عبد

---

[١] (ص ٢١٦ – ٢١٧)

[٢] (ص ٢٣٤ – ٢٣٩)

[٣] العلل للدارقطني (٢٣٦/٦)

[٤] معجم الرجال للخوئي (٢٤٤/٣) و (٣٢١/٧) و(٩٥/١٢)

[٥] ١٤/١٢٢

[٦] (ص٣٤٨)

[٧] (ص١٧٠- ١٧١)

الله إبراهيم بن محمد الأزدي، قال : حدثنا شعيب بن أيوب، قال : حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسان قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليه السلام) يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال : " نحن حزب الله الغالبون وعترة رسوله الأقربون وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمته والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شئ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا في تفسيره لا يتعبنا تأويله بل نتيقن حقايقه فأطيعونا، فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل وبرسوله مقرونة. (

حكم حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما : ضعيفٌ عند الجميع، لضعفٍ في رواته وجهالة بعضهم، ولانقطاعٍ فيه :

هشام بن حسان ليس له ذكر في معجم الخوئي .

ومعاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي مولى بني أسد : صدوق له أوهام[١]، وليس له ذكر في معجم الخوئي .

وشعيب بن أيوب بن رزيق الصريفيني القاضي : صدوق يدلس[٢]، وليس له ذكر في معجم الخوئي.

إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفطويه : قال الدارقطني[٣]: (لم يكن بالقوي في الحديث) وقال مرة[٤]: (شيخ إخباري لا بأس به)، وقال الخطيب: (كان صدوقا)[٥]، وليس له ذكر في معجم الخوئي.

أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباري الكاتب : لعله إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح أبو القاسم المعروف بابن زنجى الكاتب، فإنه في طبقة شيوخ المفيد، قال الخطيب (سمعت أبا القاسم الأزهري ذكر أبا القاسم بن زنجى فقال : لا يسوى شيئاً). [٦]

---

١ تقريب التهذيب (ص ٥٣٨)

٢ تقريب التهذيب (ص ٢٦٧)

٣ سؤالات حمزة السهمي للدارقطني (ص١٠٤)

٤ سؤالات السلمي للدارقطني (٩٨)

٥ تاريخ بغداد (٩٣/٧)

٦ تاريخ بغداد (٣٠٨/٦)

وأما الإنقطاع في إسناده : فإن الحسن رضي الله عنه توفي في سنة خمسين أو قريباً منها بينما هشام بن حسان توفي سنة سبع أو ثمانٍ وأربعين ومائة، فيبعد جداً سماعُه من الحسن رضي الله عنه، خصوصاً وأنه مُتَكلّمٌ في سماعه من الحسن البصري المتوفى سنة عشر ومائة، فعدم سماعه من الحسن بن علي أولى .

١١- حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه

رُوي عنه من أربعة طرق :

١- عن سليم بن قيس عن علي رضي الله عنه :

أخرجه الكليني في الكافي[١] والصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة).[٢]

ولفظه عند الكليني : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في آخر خطبته يوم قبضه الله عز وجل إليه : إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما : كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وجمع بين مسبحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبحة والوسطى - فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلوا ولا تقدموهم فتضلوا.(

وسليم بن قيس مجهول لا ذكر له في كتب أهل السنة، وهو في كتب الشيعة مختلَفٌ فيه بينهم، فمنهم من ضعفه، ومنهم من وثّقه كالخوئي، فإنه قال: (ثقة جليل القدر عظيم الشأن)[٣] ولم أجد هذا التوثيق العالي له إلا عند الخوئي، بل هو نفسه لم ينقل عن كتب الرجال توثيقاً صريحاً، وغاية ما نقله الثناءُ على ما جاء في كتابه دون التوثيق لمؤلفه .

وأما ما يتعلق بالكتاب فإن الخوئي خلص إلى أن جميع الطرق إليه ضعيفة، فهو غير ثابت النسبة لسليم بن قيس .

وقد ذكر الخوئي اعتراضاً على كتاب سليم بن قيس وأجاب عنه بما ينفي نسبة الكتاب لسليم، قال : (الوجه الثالث : أن راوي كتاب سليم بن قيس أبان بن أبي عياش وهو ضعيف، وإبراهيم بن عمر الصنعاني وقد ضعفه ابن الغضائري، فلا يمكن الاعتماد على كتاب سليم بن قيس .

---

[١] (٢/ص٤١٤-٤١٥)

[٢] (ص٢٣٤-٢٣٩)

[٣] معجم رجال الحديث (رقم ٥٤٠١)

والجواب : أن إبراهيم بن عمر وثقه النجاشي ولا يعارضه تضعيف ابن الغضائري على ما مر الكلام في ترجمته.

هذا، والصحيح أنه لا طريق لنا إلى كتاب سليم بن قيس المروي بطريق حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عنه، وذلك فإن في الطريق محمد بن علي الصيرفي أبا سمينة وهو ضعيف كذاب).[١]

٢- الحارث بن عبد الله الأعور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أخرجه الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة)[٢]: حدّثنا الحسن بن عبد الله قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن حمدان القشيري قال: حدّثنا الحسين بن حميد قال: حدّثني أخي الحسن بن حميد قال: حدّثنا عليُّ بن ثابت الدَّهّان قال: حدّثنا سعاد وهو ابن سليمان، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني امرء مقبوض وأوشك أن أدعى فأجيب، وقد تركت فيكم الثقلين أحدهما أفضل من الاخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.(

والحديث ضعيف لضعف رواته :

١-الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني : ضعيف[٣]، ولم يذكر فيه الخوئي جرحاً و لا تعديلاً، بينما قال الجواهري صاحب كتاب (المفيد من معجم رجال الحديث) : (الحارث الأعور : روى عن أمير المؤمنين (ع) في الكافي، عدة موارد - وروى عن أمير المؤمنين (ع) في تفسير القمي فهو ثقة) [٤]. والجواهري معاصر، فأين متقدمي الشيعة عن توثيقه ؟!

٢-سعاد بن سليمان الجعفي : قال أبو حاتم (كان من عتق الشيعة وليس بقوي في الحديث)[٥]، ولم يذكر فيه الخوئي جرحاً ولا تعديلاً.[٦]

---

[١] معجم رجال الحديث (رقم ٥٤٠١)

[٢](ص ٢٣٧)

[٣] تقريب التهذيب (ص ١٤٦)

[٤] المفيد من معجم رجال الحديث (ص ١٢٢)

[٥] تهذيب التهذيب (٤٠١/٣)

[٦] معجم رجال الحديث (٤٥/٩)

٣-علي بن ثابت أبو الحسن الدهان العطار الكوفي : مجهول ليس في ترجمته من التهذيب سوى ذكر ابن حبان له في الثقات[١] . ولم يذكره الخوئي في معجمه.

٤-محمد بن أحمد بن حمدان بن المغيرة القشيري : سَبَق فيه قول الحسن بن على بن عمرو البصري الحافظ غلام الزهري : كان يضع الحديث)[٢]، ولم يذكره الخوئي في معجمه .

٣- الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه :

رواه الصدوق في (معاني الأخبار)[٣] و(كمال الدين وتمام النعمة)[٤] بأسنادين عن جعفر الصادق بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله، وعترتي أهل بيتي . وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وضم بين سبابتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال : يا رسول الله ومن عترتك ؟ قال : علي، والحسن والحسين، والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة. (

وفي الإسنادين عدد من الضعفاء والمجاهيل :

غياث بن إبراهيم : والغالب أنه النخعي الكوفي الكذاب الوضاع، لأنه من طبقة رواة جعفر الصادق، ولم أجد له ذكراً في معجم الخوئي، إلا أنه نقل عن النجاشي من رجاله المسمى (فهرست أسماء مصنفي الشيعة)[٥]: (غياث بن إبراهيم التميمي الأسيدي بصري سكن الكوفة، ثقة، يروي عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام) ولم أجد لهذا التميمي ذكراً في كتب أهل السنة .

ومحمد بن زكريا الجوهري الغلابي: شديد الضعف عند أهل السنة[٦] . بينما قال النجاشي : (كان هذا الرجل وجهاً من وجوه أصحابنا بالبصرة، و كان أخباريا ً واسع العلم، و صنـــّف كتباً كثيرة). فهرست أسماء مصنفي الشيعة. [٧]

---

[١] تهذيب التهذيب (٢٥٥/٧)

[٢] ميزان الاعتدال (٤٦٣/٣)

[٣] (ص٩٠-٩١)

[٤] (ص ٢٤٤)

[٥] (ص٣٠٥)

[٦] لسان الميزان (٤٢٢/٤) (١٦٨/٥)

[٧] (ص ٣٤٦ – ٣٤٧)

وفي الإسنادين أيضاً: جعفر بن محمد بن عمارة ووالده محمد بن عمارة مجهولان، ليس لهما ذكر عند الفريقين.

٤- عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن علي بن أبي طالب :

أخرجه الصدوق في (معاني الأخبار)[١] ومن طريقه محمد بن علي الطبري في (بشارة المصطفى)[٢] عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال : "خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة عند منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويعيبه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال : لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عز وجل : (وأما بنعمة ربك فحدث) اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى، وفضلك الذي لا ينسى، يا أيها الناس انه بلغني ما بلغني واني أراني قد أقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، واني تارك فيكم ما تركه رسول الله : كتاب الله وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة، خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى ..

وهو حديث ضعيف لما وقع فيه من الإرسال ولضعف عدد من رواته وجهالة بعضهم :

أما الإرسال فإن محمد بن علي الراوي للخبر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو أبو جعفر الباقر مات سنة بضع عشرة ومائة، ولم يسمع هو وأبوه من علي بن أبي طالب. [٣]

وأما رواته الضعفاء والمجاهيل فهم :

جابر الجعفي : ضعيف[٤] . وهو في معجم الخوئي مختلَفٌ فيه . [٥]

و عمرو بن شمر الجعفي : متروك، قال الحاكم أبو عبد الله (كان كثير الموضوعات عن جابر الجعفي وليس يروي تلك الموضوعات الفاحشة عن جابر

---

[١] (ص٥٨)

[٢] (ص٣٢-٣٥)

[٣] تقريب التهذيب (ص ٤٩٧)

[٤] تقريب التهذيب (ص ١٣٧)

[٥] معجم رجال الحديث ٤ : ٣٣٧

غيره)[1] . وأما عند الشيعة فهو ضعيف، قال الخوئي: (قال النجاشي : " عمرو بن شمر أبو عبد الله الجعفي، عربي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ضعيف جدا، زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه والامر ملتبس " .

وقال ابن الغضائري : " عمرو بن شمر أبو عبد الله الجعفي، كوفي، روى عن أبي عبد الله، وجابر، ضعيف".

وروى عنه إبراهيم بن هاشم . تفسير القمي : سورة يوسف، في تفسير قوله تعالى : (يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك . .) .

أقول : الرجل لم تثبت وثاقته، فإن توثيق علي بن إبراهيم القمي إياه معارض بتضعيف النجاشي، فالرجل مجهول الحال، هذا وقد وثقه المحدث النوري في المستدرك : الفائدة الخامسة، في شرح مشيخة الفقيه في طريق الصدوق إلى جابر بن يزيد الجعفي، واعتمد في ذلك على رواية الأجلاء وخمسة من أصحاب الإجماع عنه، وعلى اعتماد الشيخ المفيد عليه .

والجواب عن ذلك قد تقدم غير مرة، وقلنا إن رواية الأجلاء، أو أصحاب الإجماع عن شخص، وكذلك اعتماد القدماء عليه، لا تدل على وثاقته) . انتهى كلام الخوئي .

رجاء بن سلمة : مجهول، ليس له ذكر عند الفريقين .

المغيرة بن محمد : لم يذكر الخوئي في معجمه راوياً بهذا الاسم . و لم أستطع تعيينه في كتب أهل السنة .

عبد العزيز بن يحيى الجلودي موثَّق في بعض مصادر الشيعة الرجالية انظر مقدمة رسالة (ما نزل من القران في علي بن أبي طالب عليه السلام) لعبد العزيز بن يحيى الجلودي على الشبكة العنكبوتية . وأما كتب الرجال السنية فليس له ذكر فيها .

حكم حديث علي بن أبي طالب : ضعيف عند الجميع، لضعف جميع طرقه ضعفاً شديداً . والله اعلم .

١٢-مرسل جعفر بن محمد رحمه الله :

قال الشيخ الطوسي في الأمالي[2] : حدثنا محمد بن محمد، قال : حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله)، قال : حدثني أبي، قال : حدثني سعد بن عبد

---

[1] لسان الميزان (٣٦٦/٤)

[2] (ص١٦١-١٦٢)

الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب الزراد، عن أبي محمد الأنصاري، عن معاوية بن وهب، قال : كنت جالسا عند جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر، فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته . فقال له أبو عبد الله : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا شيخ ادن مني، فدنا منه فقبل يده فبكى، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : وما يبكيك يا شيخ ؟ قال له : يا ابن رسول الله، أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة، أقول هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم، ولا أراه فيكم، فتلومني أن أبكي ! قال : فبكى أبو عبد الله (عليه السلام) ثم قال : يا شيخ، إن أخرت منيتك كنت معنا، وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) . فقال الشيخ : ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله . فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : يا شيخ، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله المنزل، وعترتي أهل بيتي .. الخ .

حكم مرسل جعفر الصادق : ضعيف عند الفريقين لعلة الإرسال، ولجهالة حال بعض رواته عند الفريقين، وهؤلاء المجاهيل عند الطائفتين هم : أبو محمد الأنصاري : لم أتمكن من تعيينه . وسعد بن عبد الله لم أجد له ترجمة.

أما بقية رجاله فهم ثقات عند الشيعة مجهولون عند أهل السنة :

١-معاوية بن وهب البجلي : قال النجاشي : " معاوية بن وهب البجلي، أبو الحسن : عربي صميم، ثقة حسن الطريقة)[١] . ولم أجد له ذكراً في كتب أهل السنة .

٢-الحسن بن محبوب السراد، ويقال له الزراد، يكنى أبا علي : قال الطوسي: (مولى ثقة)[٢] . ذكره ابن حجر في لسان الميزان[٣] ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا .

٣-أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي : قال الخوئي: (ثقة)[٤] ولم يذكر توثيقاً له من السابقين. وذكره ابن حجر في اللسان[٥] ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا .

---

[١] معجم رجال الحديث (رقم ١٢٤٩٥)

[٢] رجال الطوسي (ص٣٣٥) معجم رجال الحديث (رقم ٣٠٧٩)

[٣] لسان الميزان (١١٠/٣)

[٤] معجم رجال الحديث (رقم ٩٠٢)

[٥] لسان الميزان (٥٩٨/١)

٤-محمد بن قولويه : قال الخوئي (ذكر النجاشي في ترجمة ابنه جعفر، أنه من خيار أصحاب سعد بن عبد الله، وقد أكثر الرواية عنه، ابنه جعفر، في كامل الزيارات، وقد التزم بأن لا يروي في كتابه هذا، إلا عن ثقة)[١] . ولم أجد له ذكراً عند أهل السنة .

٥-جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم : قال النجاشي: (من ثقات أصحابنا، وأجلائهم في الحديث والفقه، روى عن أبيه وأخيه، عن سعد، وقال ما سمعت من سعد إلا أربعة أحاديث)[٢]، وقال الشيخ الطوسي: (جعفر بن محمد بن قولويه القمي، يكنى أبا القاسم، ثقة)[٣]. ذكره الذهبي[٤] وابن حجر[٥] ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا .

المبحث الثالث : مناقشة استدلال الشيعة بلفظة العترة على عقيدة الإمامة

استدل الشيعة الإمامية بهذا الحديث على أهم عقيدة في مذهبهم وهي (الإمامة) والتي من مضامينها : القول بعصمة الأئمة الأثني عشر، وعلى القول بعصمتهم تكون طاعتهم لازمة، ونصوصهم مصدراً من مصادر التشريع.

إلا أن استدلالهم بهذا الحديث يواجه عدداً من الإشكالات الوجيهة :

أولها : أن الشيعة في باب أصول الدين وأصول الاستدلال متأثرون بالمعتزلة، فهم يوافقونهم في أصولهم الخمسة التي يدور عليها مذهب الاعتزال .

ومن المعلوم أن المذاهب الكلامية من معتزلة وغيرهم متفقون على عدم الأخذ بالأحاديث الآحاد في باب العقائد، لذا فإنه لا يستقيم للشيعة أن يستدلوا بهذا الحديث الآحادي في تثبيت أصلِ الأصول عندهم وهو الإمامة، بل ينبغي أن تكون أصول الدين – على القواعد الكلامية - مذكورةً في القران الكريم أو الأحاديث المتواترة .

ولهذا يضطر الشيعة لحل هذا الإشكال إلى طريقين أحدهما أسوء من الآخر : أما الأخف سوءاً فهو أن يدَّعوا لهذه الأحاديث الآحاد أنها بلغت حد التواتر ليستقيم لهم

---

[١] معجم رجال الحديث (رقم١١٦٤٨)

[٢] معجم رجال الحديث (رقم٢٢٦٣)

[٣] رجال الطوسي (رقم ١٤١)

[٤] تاريخ الإسلام (٢٨٦/٨)

[٥] لسان الميزان (٤٧٠/٢)

الاستدلال بها في باب العقائد، وهذه الدعوى لا تسعفهم فيها الأحاديث مجال البحث لأنها كلها لم تتوفر فيها شروط المتواتر المعروفة عند الأصوليين .

وأما الطريق الأسوأ التي يلجئون إليها للخروج من الحرج الذي هم فيه : أن يصرحوا بتحريف القران ونقصه، وأن القران الذي بين أيدينا ناله التحريف والنقص في آيات – زعموا – أن فيها النصَّ على إمامة وعصمة أئمتهم.

فبهذا الوجه الأول يَبِين أنه ليس للشيعة أن يستدلوا بهذا الحديث على أصول الدين وِفق مسلكهم الاستدلالي الاعتزالي .

الإشكال الثاني : كيف يصح للشيعة الحفاوة بهذا الحديث والاستدلال به على مذهبهم وهم لا يجدون له رواية واحدة صحيحة في كتبهم تدل على مذهبهم بحسب كتب الرجال الشيعية !!

فبَحْثُنا هذا أثبت أن جميع روايات الحديث الشيعية الصريحة في الدلالة على عقيدة الإمامية في عصمة الأئمة = ضعيفة بحسب المصادر الرجالية الشيعية، فمنها ما هو منقطع الإسناد، ومنها ما فيه رواة ضعفاء أو مجاهيل، ومنها ما فيه جميع هذه العلل !!

والرواية الصحيحة الوحيدة بحسب المعايير الشيعية في كتب الشيعة هي رواية حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه، وموطن الاستدلال فيها هي قوله : (وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب و عترته عليهم السلام، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض).

ووصف العترة بأنهم (حليف القران) ليس فيه أي دلالة على عصمة الأئمة أو وجوب اتباعهم، إذ معناه: أن العترة ملازمون للقران ومناصرون له،كما هو معنى كلمة حليف في اللغة. [1]

وأما بقية الروايات الصريحة بالعقيدة الشيعية في وجوب اتباع الأئمة من نحو: (فاسألوهم ولا تسألوا غيرهم فتضلوا) و (إن مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلَّف عنها غرق) و (تمسكوا بهما، لا تزلوا ولا تضلوا ولا تقدموهم فتضلوا) فهي رواياتٌ ضعيفةٌ شيعياً قبل أن تكون ضعيفةً سُنياً!

الإشكال الثالث: أن الحديث جاء عاماً في العترة، وأنتم معشر الإمامية خصصتموه باثني عشر رجلاً من العترة، فإما أن تقولوا بعصمة العترة جميعهم وأنهم كلهم أئمة

[1] لسان العرب (٥٣/٩)

يقتدى بهم، وإما أن تقولوا في الأئمة الاثني عشر ما ستقولونه جواباً عن عدم عصمة باقي العترة .

الرابع : أن الحديث جاء عاماً في الزمان، وأنتم معشر الإمامية خصصتموه بزمانٍ محدَّد، فأنتم لا تدينون إلا بقول اثنا عشر رجلاً من العترة آخرهم المهدي، فلماذا لا تتبعون العترة الذين جاءوا بعد الإمام الحادي عشر والذي سيأتون بعد المهدي الإمامِ الثاني عشر ؟ فلماذا حصرتم الاقتداء بالعترة بأشخاصٍ لهم زمانٌ محدود وهناك أزمنة ستخلو من هؤلاء الأئمة ؟

الخامس : قد يأتي من يغالط من الشيعة فيقول (نعم الحديث على عمومه في الزمان والأعيان) فيُجاب عنه من وجوه :

١- العترة – رضي الله عنهم – فيهم العالم والجاهل، وفيهم السابق بالخيرات والظالم لنفسه، فكيف يُؤخذ الدين من الجاهل والعاصي الفاسق بمعصيته ؟

٢- أن الواقع يُكذِّب هذا القول، فلا زال عموم العترة سنةً وشيعةً يأخذون دينهم عن علمائهم من المذهبَين، فهذا قولٌ لغوٌ لا وزن له .

السادس : أن روايات الحديث عند الفريقين – السنة والشيعة – قَرنتْ بين القران والعترة، وفي بعضها تصريحٌ بفضل الكتاب على العترة، فأَوْلَى واجب على من أراد العمل بالحديث على المعنى الذي يقرره الشيعة : أن يجعل القران مصدراً أصيلاً للتلقي والاستدلال، وأن يؤمن إيماناً جازماً بعصمته وحفظه ووجوب الاحتكام له، كما يؤمن بعصمة الأئمة بل آكد .

هذا هو الواجب على من صحَّح الحديث، لكن كثيراً من الشيعة صححوا الحديث ليأخذوا بعضَه ويتركوا باقيه ! فأخذوا منه الوصية بالعترة، وهجروا الوصية بالكتاب، فجاءت كتبهم المعتمَدة – كالكافي – صريحةً في وصف القران بالتحريف والنقص و التبديل !

ولم يعد هذا سراً بعد أن كشفه بجلاء النوري الطبرسي في كتابه المشهور الذي أسماه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب. (

ومن هذه الأخبار : روى المجلسي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله أن القرآن الذي جاء به جبريل إلى محمد صلَّى الله عليه وسلَّم سبعة عشر ألف آية) ثم قال المجلسي (موثق، وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن سالم، فالخبر

صحيح، ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يُوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً، بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر؟) .[١]

وروى عن محمد نصر أنه قال في (لم يكن) اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم) .[٢]

وروي عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله وأنا أسمعه حروفاً من القرآن ليس مما يقرأه الناس. فقال أبو عبد الله: مه اكفف عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم اقرأ كتاب الله على حده).[٣]

وروى الكليني وغيره عن الحكم بن عتيبة قال قرأ علي بن الحسين {وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدّث} قال: وكان علي بن أبي طالب محدّثاً) .[٤]

وقد تقرّر عندهم أن أكثر سورة الأحزاب سقط فإنها كانت مثل سورة الأنعام فأسقط منها فضائل أهل البيت وأحكام إمامتهم.[٥]

فكيف يستقيم لهم الاستدلال بالحديث وهم يُبطلون دلالته الصريحة ؟

وهذا الصنيع منهم حفاظاً على عقيدة الإمامة التي هي عمود مذهبهم، والتي عجزوا أن يستدلوا لها بصريح القران، وإنما بالتكلّف في لَيِّ أعناق الآيات عن دلائلها، فلما رؤوا استدلالاتهم بالقران على الإمامة ضعيفة حسموا الأمر من أساسه وقالوا بتحريف القران ونقصه، لكي لا يستدل عليهم أحد بالقران في شأن الإمامة .

السابع : في بعض روايات الشيعة جاء الحديث بلفظ (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعلي بن أبي طالب) وعلى فرض صحته كيف صحَّ لهم الاستدلال به على عصمة سائر الأئمة والحديث خاص بعلي ؟ فهم لم يعملوا بالحديث لا عامَّاً ولا خاصّاً !

---

١ مرآة العقول في شرح أخبار الرسول (٥٢٥/١٢)

٢ الكافي ٦٣١/٢

٣ الكافي ٦٣٣/٢

٤ فصل الخطاب ٢٨٦

٥ تفسير القمي ١٧٥/٢

الإشكال الثامن : يتناقض الشيعة في موقفهم من حديث الثقلين، فهم لا يترددون في تكفير مُنكِر الثقل الأصغر أهلِ البيت، لكنهم لا يرون كفرَ علمائهم الذين صرَّحوا بتحريف القران العظيم، بل يلتمسون لهم الأعذار !

التاسع : يحتج الشيعة على أهل السنة بأن الحديثَ مرويٌ في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته؟ يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال وهم ؟ قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم) . [1]

وأهل السنة يُقِرّون بذلك، ويرون أنْ ليس في الحديث ما يصلح أن يكون دليلاً للشيعة، وذلك من وجهين:

١- الحديث ظاهر الدلالة على أن مصدر التلقي والهداية هو كتابُ الله تعالى، وأن العترة لهم على المسلمين حق الحفظ والإكرام، وليس في الحديث أكثر من ذلك .

٢- في نصٍّ صحيح مسلمٍ ما هو دليل ضدهم! إذ فَسَّر زيدُ بن أرقم راوي الحديث معنى العترة بأوسع مما يفسرها به الشيعة، فقال زيد: (هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس) فكل هؤلاء من العترة، وليسوا الأئمة الأثنا عشر فقط .

فرواية مسلم ليس فيها مما يعتقده الشيعة في العترة شيء .

العاشر : يُصادر الشيعةُ جميعَ التفاسير لكلمة العترة ويحصرونها في معنى واحدٍ ضيّق، مع أن كتب اللغة والغريب تذكر لها دلالةً أوسع مما يريده الشيعة .

قال ابن الأثير عند كلامه عن هذا الحديث (سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل . ويقال لكل خطير ثقل فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما .

[1] صحيح مسلم (١٨٧٣/٤)

عترة الرجل : أخص أقاربه . وعترة النبي صلى الله عليه وسلم : بنو عبد المطلب . وقيل : أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده . وقيل : عترته الأقربون والأبعدون منهم).[1]

الحادي عشر : مواقفُ العترةِ وأهلِ البيت تُفسِد على الشيعة استدلالهم بالحديث على مرادهم، وذلك أن العترة لم يجتمعوا على شيء من مما يختص بمذهب الشيعة، بل على العكس من ذلك ثبتَ عنهم بالتواتر ما يخالف مذهب الشيعة .

فلو قلنا – كما قال بعض العلماء – بحجية إجماع أهل البيت فإن أهل البيت لم يثبت عنهم الإجماع على شيءٍ مما يختص به الشيعة .

فعليٌ رأس العترة وسيدهم – رضي الله عنهم - بايعَ لأبي بكر وعمر وتولاهما، وزوج ابنته لعمر .

فإذا كان أبو بكر وعمر مرتدَّين – كما تزعم الشيعة – لأنهما ينكران الإمامة فكيف يبايعهما علي؟ ويزوج أحدهما ابنته ؟!

بل كيف يبايع أئمة أهل البيت خلفاء بني أمية وعلى رأسهم الحسن بن علي رضي الله عنه حين تنازل عن الحكم لمعاوية ؟ إذ لو كان مُنكِر الإمامة – الثقل الأصغر – كافراً لما جاز للحسن أن يتنازل له عن إمامة المسلمين .

فكل هذه المواقف من أئمة أهل البيت تدل على أنهم لا يعتقدون عقيدة الإمامة، فضلاً عن يكفِّروا منكرها.

وبهذا يكون العترة أنفسُهم أفسدوا على الشيعة بُغيتَهم من هذا الحديث وغيره في أمر الإمامة .

الثاني عشر : أنه من الثابت تاريخياً أن الشيعة الإثنا عشرية قد أساؤوا إلى كثير من العترة ومحبيهم، فكيف يصدر ذلك ممن يزعم أن العترة في مثل حكم القران في العصمة والاقتداء بهم ؟

قال الألوسي رحمه الله في هذا (فصل : وأما عترة الرسول صلى الله عليه وسلم، فعترة الشخص بإجماع أهل اللغة أقاربه، والشيعة قد أنكروا نسب بعض العترة، كرقية وأم كلثوم بنتي رسول الله، وبعضهم لم يُعدوا من العترة مثل العباس عم رسول الله

[1] النهاية في غريب الأثر (٦٢٦/١) (٣٨٥/٣) غريب الحديث للخطابي (١٩١/٢-١٩٢) غريب الحديث لابن الجوزي (٦٧/٢)، لسان العرب (٥٣٨/٤)

صلى الله عليه وسلم وأولاده، ومثل الزبير بن صفية، عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومثل أكثر أولاد فاطمة الزهراء، فقد عدوهم من الأعداء، وقالوا فيهم قولا قبيحا، وذلك كزيد بن علي بن الحسين الذي كان على جانب عظيم من العلم والتقوى والورع، واستشهد على يد المروانيين.

وكذلك عدوا ابنه يحيى من الأعداء، وهكذا إبراهيم بن موسى الكاظم، وجعفر بن موسى الكاظم، ولقبوه بالكذاب، مع إنه كان من أكابر الأولياء وعنه أخذ الطريقة أبو يزيد البسطامي، ومن الغلط المشهور إنه أخذ عن جعفر الصادق.

وكذلك لقبوا بالكذاب جعفر بن علي أخا الإمام حسن العسكري، وعدوا من الكفرة المرتدين حسن بن الحسن المثنى، وابنه عبد الله المحض، وولده محمد الملقب بالنفس الزكية.

وكذلك حكموا بالكفر والارتداد على إبراهيم بن عبد الله، وزكريا بن محمد الباقر، ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن، ومحمد بن القاسم بن الحسن، ويحيى بن عمر، الذين هم من أحفاد زيد بن علي بن الحسين، ومثلهم كثير من السادات الحسنية والحسينية القائلين بإمامة زيد بن علي، واعتقدوهم ضالين زائغين عن جادة الحق.

والحال أن كتب الأنساب وتواريخ السادات ناطقة بأن أكثر أهل البيت من الحسنيين والحسينيين قد اعتقدوا إمامة زيد بن علي وفضيلته.

وجماهير الاثني عشرية اعتقدوا كفر هؤلاء الأكابر وارتدادهم وخلودهم في النار، كما هو منقول في باب المعاد من كتبهم، ووجه ذلك عندهم ظاهر، لأن منكر إمامة إمام من الأئمة، مثل منكر النبوة، والكافر مخلد في النار، وهؤلاء الأكابر كانوا منكرين إمامة إمام الوقت، بل إمامة بعض الأئمة الماضين، وذهب طائفة من الاثني عشرية إلى إن هؤلاء الأعراف مثل العباس عم سول الله صلى الله عليه وسلم، ومنهم من قال إنهم ينجون من النار بعد أن يعذبوا فيها بشفاعة أجدادهم، وكلا القولين مردود، والذي يوافق قواعد القوم هو القول الأول، بأن الشفاعة في حق الكفار غير مقبولة بالإجماع، والأعراف ليست دار خلد، ومع هذا لا وجه لدخول مثل هؤلاء الأعراف لأنهم كانوا منكرين للإمامة يقينا ومنكر الإمامة كافر بزعمهم). [1]

[1] سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين (ص٤١)

الإشكال الثالث عشر : دلَّتْ الرواية الصحيحة للحديث على أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث مرجعَه في غدير خم بين مكة والمدينة قريباً من الجحفة، و الرواية تدل على أنه في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم أي في حجة الوداع كما صرحت به بعض الروايات : فهل يُعقل أن يُؤخر النبي صلى الله عليه وسلم بيان ركن الإسلام الأعظم (الإمامة) إلى أواخر حياته ؟ ثم يحج عليه الصلاة والسلام حجة الوداع وحوله مائة ألفٍ أو يزيدون ثم لا يبلغهم أهم ركن في دينهم – الإمامة كما تزعم الشيعة – ثم يؤخر هذا البيان إلى أن يخرج من مكة عند ماءٍ قريبٍ من الجحفة وقد تفرق جمع الحجيج إلى ديارهم ولم يبق معه إلا أهل المدينة وحدهم !

والعجيب أن هؤلاء النفر الذين خصهم بهذا الحديث – على المعنى الذي تقرره الشيعة – هم أول كافرٍ به!

بقي أن أُنبِّه إلى وجهين في الجواب عن استدلال الشيعة بحديث الثقلين يذكرها البعض، وهي في تقديري صحيحةٌ في نفسها لكنها غير مُلزِمة للشيعة، وهذان الوجهان هما :

الوجه الأول : أنه لم يصح عن علي ولا أهل بيته أنهم أمروا الناس باتباع العترة، وهذه وجهٌ صحيحٌ في نفسه، لكن الشيعة لا يرونه مُلزِماً لهم، لأنهم يدَّعون أن ذلك قد ثبتَ عندهم في كتبهم، فعدم ثبوته في كتب أهل السنة لا يعني عدم ثبوته في كتب الشيعة .

إلا أن هذا الوجه سيكون مُلزِماً لهم إذا أثبت أهل السنة ضعف هذه الأخبار من خلال كتب الشيعة، حين ذاك يكون هذا الإلزام لهم في محله .

الوجه الآخر : أنه إنْ ثبت الأمر باتباع العترة فقد ثبتَ أيضاً الأمر باتباع سنة الخلفاء الراشدين، فيلزم الشيعة الأخذ بسنة الخلفاء واعتبارهم معصومين كأئمة أهل البيت .

وهو وجهٌ صحيحٌ في نفسه لكنه أيضاً غير مُلزِمٍ لهم، وذلك أنه لا يقرِّون بثبوت الأمر باتباع سنة الخلفاء الراشدين، فلم أجد حديث الأمر بالأخذ بسنة الراشدين في كتبهم - حسب بحثي في مكتبة اهل البيت - وعلى فرض وجوده، فتبقى مسألة ثبوتِه عندهم تحتاج إلى إثبات .

فإذا ثبتَ عندهم حينها يتوجه إلزامهم به . والله أعلم .

نتائج البحث :

أولاً – حديث الثقلين من الأحاديث الثابتة لدى أهل السنة والشيعة، والخلاف بينهما في بعض رواياته .

ثانياً – كل روايات الحديث الشيعية الصريحة في عصمة الأئمة ووجوب اتباعهم ضعيفةٌ بحسب المصادر الرجالية الشيعية .

ثالثا – بناء على النتيجة السابقة فلا يصح للشيعية الاستدلال بالحديث على وجوب اتباع الأئمة .

رابعاً – القَرْن بين القران والعترة ليس من جهة التساوي بينهما في مصدرية التشريع كما يذهب الشيعة، وإنما من جهة حسن رعايتهما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فالقران بحفظه والعمل به والعترة بتوقيرهم ورعاية قرابتهم للنبي صلى الله عليه وسلم .

خامساً – استدلال الشيعة بالحديث محفوف بعدة إشكالات علمية تبطل عليهم الاستفادة من الحديث .

سادساً – وجوب رعاية قرابة العترة للنبي صلى الله عليه وسلم، فالمنبغي إكرامهم وتوقيرهم وحسن التعامل معهم .

سابعاً – ظهر لي في خلال هذا البحث كثرة المجاهيل في الروايات الشيعية، فلا يكاد يخلو إسناد من راوٍ مجهول حتى لو كان مذكوراً في كتب الرجال الشيعية .

ثامناً – معاناة البحث في الرجال المصادر الشيعية أظهرت مدى احترافية علماء الحديث من أهل السنة في هذا المجال، فالكتب الشيعية كالصبي الذي يحبو بجانب الشاب الذي يعدو .

تاسعاً – محاولة الشيعة الدخول في علوم الحديث والجرح والتعديل سيعود عليهم بالإبطال لمذهبهم، لكثرة الضعفاء والكذابين والمجاهيل في أسانيد مروياتهم، وكذلك كثرة المتون المنكرة والركيكة التي يقطع بنفي نسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم .

تم البحث بحمد الله.

فهرس المصادر والمراجع:

١. الأمالي : تأليف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت٤٦٠هـ . الطبعة الأولى ١٤١٤هـ تحقيق قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، نشر دار الثقافة – قُم .

٢. الأمالي تأليف : أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى (الشيخ المفيد) المحقق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم .

٣. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : تأليف محمد بن علي الطبري، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني . الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي .

٤. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

٥. تاريخ بغداد المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م

٦. تفسير القمي : تأليف : الشيخ المولى علي بن ابراهيم القمي . تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري . الناشر: دار الكتاب .

٧. تقريب التهذيب؛ لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، قدم له دراسة وافية وقابله بأصل مؤلفه محمد عوَّامة، الطبعة الأولى من الإخراج الجديد ١٤٢٠هـ، دار ابن حزم- بيروت، ودار الوراق- بيروت.

٨. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ

٩. تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ. ط. الأولى، مطبعة دائرة النظامية.

١٠. جامع بيان العلم وفضله؛ لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ)، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار ابن الجوزي- الرياض.

١١. الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف

العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢

١٢. الخصال : تأليف: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ت٣٨١هـ . تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري . الطباعة ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣هـ . مؤسسة النشر الإسلامي – قُم .

١٣. رجال الطوسي : تأليف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي . رجال الطوسي ت٤٦٠هـ . تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني . الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ .

١٤. سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين : تأليف لعبد العزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي ١٢٣٩هـ . ترجمها وعلق عليها : السيد محمود شكري الحسيني الألوسي ١٣٤٢هـ . تحقيق : عبد العزيز بن صالح المحمود و عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي . نشر مجلة الحكمة العدد ٢٠ .

١٥. سنن الدارقطني؛ لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥ هـ)، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني، طبع سنة ١٣٨٦هـ بدار المحاسن للطباعة، ونشره المحقق.

١٦. السنن الكبرى؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨ هـ)، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ، مجلس دائرة المعارف- الهند.

١٧. السنن الكبرى المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١

١٨. سؤالات السلمي للدارقطني المؤلف: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ) تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ

١٩. سؤالات حمزة بن يوسف السهمي المؤلف: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (المتوفى: ٤٢٧هـ) المحقق: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر الناشر: مكتبة المعارف - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٤

٢٠. صحيح مسلم؛ لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ، مطبعة الحلبي- مصر.

٢١. الضعفاء الكبير، لأبي جعفر العقيلي ت٣٢٢هـ. تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي. ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢. الضعفاء والمتروكين، للإمام الدارقطني ت٣٨٥هـ. تحقيق: د. موفق عبد الله. ط. مكتبة المعارف بالرياض.
٢٣. العلل الواردة في الأحاديث النبوية؛ لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار طيبة-الرياض.
٢٤. غريب الحديث المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥
٢٥. غريب الحديث المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي الناشر: دار الفكر - دمشق عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
٢٦. الفوائد (الغيلانيات) المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (المتوفى: ٣٥٤هـ) حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي قدم له وراجعه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية / الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
٢٧. فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب : تأليف ميرزا حسين بن محمد تقي النوري ت١٣٢٠هـ طبعة حجرية .
٢٨. فهرست أسماء مصنفي الشيعة : تأليف الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي ٤٥٠هـ . التحقيق: الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني . مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٩٨٦م
٢٩. الكافي : تأليف محمد بن يعقوب الكليني ت٣٢٩هـ . تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري . دار الكتب الإسلامية – طهران .
٣٠. الكامل في ضعفاء الرجال؛ لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، اعتنى به يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ، دار الفكر- بيروت.
٣١. كمال الدين وتمام النعمة : تأليف الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ت٣٨١هـ . المحقق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم ١٤٠٥هـ .

٣٢. لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

٣٣. لسان الميزان؛ لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، اعتنى به الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية- حلب.

٣٤. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول : تأليف محمّد باقر المجلسي . تحقيق: السيد جعفر الحسيني . دار الكتب الاسلامية – طهران . ١٤١٠هـ

٣٥. المستدرك على الصحيحين؛ لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥ هـ)، ومعه "تلخيص المستدرك" للذهبي، طبعة ١٣٩٨هـ، صورتها دار الفكر- بيروت، عن الطبعة الهندية.

٣٦. معاني الأخبار : تأليف الشيخ الصدوق ت ٣٨١هـ . تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري . ط ١٣٧٩هـ . دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

٣٧. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة : تأليف السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ت ١٤١١هـ . الناشر مؤسسة الإمام الخوئي ١٤١٣هـ .

٣٨. المفيد من معجم رجال الحديث : تأليف محمد الجواهري . مؤسسة التاريخ العربي – بيروت لبنان . الطبعة الأولى ٢٠٠٩م .

٣٩. ميزان الاعتدال، للإمام الذهبي ت٧٤٨هـ. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط. دار إحياء الكتب العربي.

٤٠. النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.